قراءة في تجربة وزارة التربية الوطنية الجزائرية في رعاية الموهوبين و المتفوقين.

A reading about the experience of the Algerian Ministry of National Education on the care for the gifted and talented.

فضيلة عروج، أستاذ محاضر أ، جامعة أم ا **د. فضيلة عروج، أستاذ محاضرا، جامعة أم البواقي**
aroudjfadila@gmail.com
نورة عامر، أستاذ محاضر أ، جامعة أم البواقي **د. نورة عامر، أستاذ محاضرا، جامعة أم البواقي**
bailassan19@gmail.com

ملخص:

هدفت الورقة العلمية الحالية إلى محاولة تسليط الضوء على واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجزائر، وذلك من خلال جهود وزارة التربية الوطنية الجزائرية في محاولاتها العديدة للإهتمام بالمتفوقين خاصة في مادة الرياضيات، وذلك من خلال قراءة لأهم ما جاء في التجربة التي عرفت الكثير من العثرات الإدارية والبيداغوجية والتشريعية منها على وجه الخصوص، مقدمين من خلال التجربة العديد من المقترحات التي ما فتئ الباحثون الأكاديميون يقدمونها كنتائج لدراساتهم وأبحاثهم الميدانية.

الكلمات المفتاحية: رعاية الموهوبين والمتفوقين، وزارة التربية الوطنية الجزائرية،

Summary:

This scientific article aimed to try to shed light on the reality of the care of the gifted and talented in Algeria, through the efforts of the Algerian Ministry of National Education in its many attempts to support exceptional students, especially in mathematics, by reading the main part of the experience which has known many administrative, educational and legislative pitfalls in particular, they have presented through experience many proposals that university researchers have proposed as the results of their studies and field research.

Key Words: Gifted and Talented Care, Algerian Ministry of National Education.

مقدمة:

إنّ تفوق الدول وإنجازاتها العظيمة ترجع دائما إلى مجهودات المتفوقين القلائل، وما تطور الإنسانية عبر حقب التاريخ المتعاقبة سوى سلسلة متواصلة من إختراعات متفوقيها، فالحياة بطبيعتها معقدة وبتطورها تزداد تلك التعقيدات وتتأزم أساليب مشكلاتها ونوعياتها مما يستدعي مستويات عقلية ذات نوعية وكفاءة علمية وعملية عالية جدا للتصدي لمثل تلك المشكلات وحلها، ولنا في الموهوبين والمتفوقين عبر حقب التاريخ المختلفة وعبر مختلف أنحاء المعمورة المثل الأعلى على ذلك.

يحتاج المجتمع بشكل دائم إلى رعاية أصحاب القدرات والمواهب فهم الثروة الحقيقية المعول عليها في حل مشكلات الحياة المتشابكة، كما أن التقدم السريع في مختلف العلوم والتكنولوجيات يتطلب مستويات عقلية أكثر ارتفاعا من المعتاد، مما يلقي العبئ الكبير على الأولياء والمربين والباحثين الأكاديميين مهمة اكتشاف ذوي القدرات الخاصة من المتفوقين والموهوبين من أجل تنمية مهاراتهم وتكوينهم بما يتماشى والأهداف المنتظرة منهم، ولذلك فقد أصبحت رعاية الموهوبين والمتفوقين ضرورة لا بد منها بل حتمية اجتماعية واقتصادية خاصة في ظل ما لهذه الفئة من خصوصيات نفسية، اجتماعية وتربوية تجعل منها وبامتياز المورد البشري الذي وإن يتم رعايته و التكفل به وباحتياجاته المختلفة وفق التوجهات العلمية الحديثة سيؤمن ولا شك طاقة بشرية نوعية تضاهي بقية الطاقات التي تعول عليها أي أمة.

لقد تفطنت الدول المتقدمة إلى أهمية الكشف المبكر عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وكان الهدف من ذلك هو الإستغلال الأمثل لإمكانات وقدرات هاته الفئة إلى أبعد الحدود، كيف لا وبفضل هؤلاء تبوأت هذه الدول الريادة في العلم والإنتاج التقني والتكنولوجي ومهما اختلفت تعريفات هاته الفئة من حيث الإتجاهات المفسرة وما ركزت عليه من ارتفاع في نسب الذكاء والقدرات العقلية العامة أو التحصيل الدراسي المرتفع أو ما تختص به هاته الفئة من سمات شخصية وصفات إبداعية تؤهلهم للقيادة، مهما

اختلفت هذه التعريفات فإننا نسعى من خلال هذه المداخلة العلمية الأكاديمية إلى تسليط الضوء قدر المستطاع على أهم التجارب الدولية الأجنبية والعربية وذلك في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين ، قبل أن نركز على التجربة الجزائرية وبالأخص تجربة وزارة التربية الوطنية ، كما وسنحاول تسليط الضوء على واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجزائر والخروج بمختلف التوصيات والإقتراحات والتي دون شك سترشد جميع الأطراف الفاعلة إلى سبل الكشف عن هذه الفئة ثم توفير الرعاية النفسية، الإجتماعية والتربوية لها، كل ذلك في ظل الإهتداء ببعض التجارب الميدانية سواء أكانت عربية إقليمية أو دولية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

1. الموهوبون والمتفوقون – نظرة مفاهيمية-:

يصعب على الباحثين تناول موضوع أو مفهوم الموهبة ويرجع السبب في ذلك إلى أن مفهوم الموهبة مفهوم مركب ومختلف من ثقافة لأخرى ومن مجال إلى أخر، هذا بالإضافة إلى تعدد المصطلحات التي استخدمها الباحثون للتعبير عن الشخص الموهوب فالبعض يسميه Gifted ومنهم من يسميه Talented واخرون يطلقون عليه تسمية Superior والبعض الخر يسميهGenious، ومن ثمة فقد استخلص (Gagne.1993.69) في ضوء المفاهيم السابقة تصنيفا يشتمل على بعض العناصر والتي من خلالها يعرف الباحثون الموهبة وهي:

- تعريفات تحاكي الواقع والتي تركز على الإنجازات البارزة للبالغين.
- تعريفات تعتمد على محك الذكاء وهي التي تحدد مستوى معينا من درجات الذكاء يوصف الأفراد عند بلوغها بأنهم موهوبين.
- تعريفات خاصة بالموهبة وهي التي تركز على الأداء البارز والتفوق في المجالات الفنية والأكاديمية.
- تعريفات تعتمد على الإبتكار والتي تعتمد على قمة الأداء في مجالات معينة.

يشير ميرلاند إلى أن الأطفال الموهوبين بأنهم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، تكون لديهم قدرات واضحة وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة على الإنجاز المرتفع، ويبدون حاجة واضحة إلى برامج تربوية خاصة وخدمات أكبر من تلك التي تقدم لغيرهم من العاديين. وبالإضافة لتمتعهم بدرجات عالية من التحصيل الأكاديمي فإنهم يبرزون في واحدة أو أكثر من القدرات العقلية العامة، التفكير الإبداعي أو الإنتاجي، القدرات القيادية العالية، الإنجاز الفني أو القدرات الحركية، فالموهوبون بذلك هم أصحاب الطاقات الإبتكارية العالية وسمات الشخصية الإيجابية حيث تتفاعل كل تلك العوامل معا لتكون نمطا عقليا مميزا للموهوبين(Zixiu.1993.809).

والموهبة حسب(Clarc.1997) هي مفهوم بيولوجي يعني مستوى مرتفعا من الذكاء يشير إلى نمو متسارع لوظائف المخ وأنشطته، يشمل الإحساس البدني والعواطف والمعرفة والح ودس، حيث يمكن أن يكون التعبير عن هذا النشاط في صورة قدرات مرتفعة في المجالات العقلية المعرفية، الإبداعية، الإستعداد الأكاديمي، القيادة والفنون الأدائية. وهو ما يستلزم خدمات وبرامج وأنشطة لا توفرها المدرسة حتى يمكن للموهوبين تنمية استعداداتهم وتطويرها.

ويضيف بالدوين(Baldwin. 1985) تعريفا للموهبة يشتمل على عدة أبعاد والتي نذكر منها:

- **المجال المعرفي:** ويتضمن ما تعلمه الفرد في مجالات أكاديمية محددة كالرياضيات والعلوم، كما يتضمن درجات الذكاء.
- **المجال الفني:** ويشير إلى فنون الرسم والتخطيط والنحو والتصميم وغيرها.
- **المجال النفسوحركي:** ويشمل القدرات المتعلقة بالحركة والمهارات اليدوية وغيرها.
- **المجال النفسو الإجتماعي:** ويشمل المهارات القيادية والإجتماعية .

2. طرق رعايةالموهوبين والمتفوقين في بعض دول العالم:

في تاريخنا الحديث هناك العديد من التجارب العربية وغير العربية ركزت على شريحة الموهوبين، فيما يلي نماذج مختصرة لبعض الجهود الغير عربية (أي الأجنبية) من الدول المتقدمة والتي يمكن الاستفادة منها والاهتداء بها ، وفي ذلك يؤكد عليه علماء النفس خاصة علماء نفس النمو بأن الطفل منذ نعومة أظافره لديه قدرات يجب أن نهتم بها ونرعاها لأن النمو عميلة مستمرة، ويركز علماء نفس النمو على الأسرة بالدرجة الأولى، وعلى المدرسة بالدرجة الثانية في عملية الرعاية والكشف المبكر، ويعتبرهما الركيزة الأساسية في ذلك، فالأسرة والمدرسة قد يؤثران سلبا في عميلة التفوق ويعتبران معوق من المعوقات البيئية التي تؤثر في التفوق بالنسبة للطفل، وإذا كانت الأسرة والمدرسة واعيتان بأهدافهما مدركتان لواجباتهم نحو الطفولة فيسهمان بدون شك في التفوق العقلي بصورة ايجابية، ولعل خير دليل على ذلك التجربة اليابانية والتي بفضل اهتمامها وتركيزها على المتفوقين من أبنائها الأمر الذي جعلها تتقدم دول العالم بل تغزوها في مختلف الاختراعات والصناعات .بعض الأمثلة على الطرق المختلفة لتعليم الموهوبين والمتفوقين في بعض بلدان العالم يشير خوان فريدمان Freeman Joan 2011 إلى أن:

- المملكة العربية السعودية لديها 22 برنامج صيفي ل960 من الأطفال الموهوبين .
- مشروع بيناكل Pinnacle في واشنطن يختار الاطفال الذين يتميزون بالتفوق العالي للتفاعل مع الفائزين بجوائز نوبل.
- مؤسسة الإنكان Foundation Incan The في تركيا تأخذ الأطفال الفقراء جدا من جميع أنحاء البلاد وتلحقهم بتعليم راقي لهؤلاء الاطفال

- اكاديمية كآماس Kamas الحرة في ملاوي بأفريقيا تعد منهجها للتعليم الخاص للغة الإنجليزية.
- مدرسة Brazil in School High Embracer في البرازيل تأخذ الأطفال الفقراء جدا، وتقدم لهم برامج خاصة في مجال الهندسة.
- وفي روسيا تدرس اللغة الإنجليزية لجميع المواد الدراسية لاختيار لطلاب النابهين في اللغات الأجنبية.
- الهند لديها أكثر من 500 مدرسة حكومية تعرف (بجواهر لال) JNV) .حيث يلتحق بهذه المدارس الأولاد ولبنات من المناطق الفقيرة
- .نيوزيلندا Zealand New لديها يوم واحد من كل أسبوع حيث يلتحق الطلاب بالمدارس والمراكز التي تهتم بالموهوبين في جميع أنحاء البلاد.(الطبيب، المعلول.2016.ص.62-64).

وتعد مرحلة التعليم الأساسى اكثر مراحل التعليم فاعلية وأهمية بما تهيئه لابناء المجتمع من تربية واهتمام فينبغى على المؤسسات الخاصة والحكومية ان ترعى الموهوبين رعاية شاملة للحفاظ على مواهبهم من خلال مواجهة التحديات والمعوقات سواء كانت هذه التحديات تعليمية او اجتماعية او مادية، بالاضافة الى ضرورة الأخذ بالاعتبار نوع الذكاء استنادا على نوع الذكاءات الثمانية وليس على نسبة الذكاء فهذا يعتبر مؤشرا للذكاء فقط وعليه اعداد واعتماد اختبارات تكشف وتحدد نوع الذكاء لا للنسبة وعدم اغفال استراتيجيات تعتمد على توظيف القدرات العليا للتفكير. أما بخصوص التحديات على مستوى الدولة ومؤسساتها التربوية فتتمثل في :

- تبني و إعداد واعتماد سياسة ووضع استراتيجية وطنية فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وجعلها من أولويات نظامنا التعليمى.

- حصر الطلاب الموهوبين بمختلف فئاتهم العمرية ومجالات مواهبهم وابداعاتهم لتشكل قاعدة بيانات متكاملة .
- تأسيس مدارس تعنى برعاية الموهوبين والمتفوقين واصدار التشريعات اللازمة ليسمح بالتسريع الخاص بالموهوبين والمتفوقين.
- الاستفادة من تجارب دول العالم فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

كما نؤكد على تطوير وتقنين أدوات الكشف عن الموهوبين على البيئة الجزائرية وتبنى واعداد منهاج يعتمد على الذكاءات المتعددة مع تطوير مناهج اثرائية مقننة فى جميع المواد الدراسية للطلبة الموهوبين والمتفوقين مع التأكيد على أهمية الاهتمام ببحوث الموهبة والابداع والتفوق فى الجامعات ومراكز البحث العلمى والتربوى بالاضافة الى اهمية اعداد وتنفيذ برامج تهدف الى توعية أولياء الأمور والمعلمين والمجتمع بغرض رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وختاما تعتبر اليابان أمة المائة والعشرين مليون متفوقاً، وبالرجوع الى تجربة اليابان فى رعاية برامج الموهوبين والمتفوقين فلا غرابة فى أسرار تفوقهم سواء فى الانتاج والابداع والادارة وصناعة الآليات نظرا لوجود استراتيجية واضحة تتضمن اهتمام معلمى اليابان بالأطفال المتفوقين عن طريق تنمية القدرات والمهارات لديهم والتركيز على تنمية المواهب والقدرات للأطفال قبل سن الالتحاق بالمدارس كما ينظر المجتمع اليابانى الى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوباً ومتفوقاً، مع وجود وعى وتعاون من قبل الاباء والمعلمين فى تنمية المهارات التى تؤدى الى الابتكارية وكل هذا يعتبر من العناصر الأساسية فى العملية التربوية للتجربة اليابانية-https://al sharq.com/opinion/25/04/2014 .

3. التجربة الجزائرية في رعاية الموهوبين والمتفوقين: - نموذج وزارة التربية الوطنية-

تعد مرحلتي ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي يعدان المرحلة الأساس، على اعتبار أنهما مرحلة تربوية متميزة لتهيئة الطفل للتعلم، كونهما الفترة التكوينية التي يتم خلالها من وضع البذور الأولى لملامح شخصية الطفل، وتكامل جوانب نموه الأساسية من جسمية وعقلية ولغوية واجتماعية، ورغم ما نص عليه قانون التوجيه للتربية الوطنية الجزائري رقم 06 - 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في المادتين 81 و82، على أن الطور التحضيري هو الوسط الذي يفترض أن يكشف عن الأطفال ذوي المواهب الخارقة؛ فقد حصرت الإصلاحات في المنظومة التربوية بشأن المتفوقين في المادة 86 من قانون التوجيه التي تنص على إنشاء مدارس الامتياز للطور الثانوي، من أجل التكفل بالمواهب الاستثنائية والحاصلين على نتائج امتياز، وفتحت أول ثانوية للمتميزين أو النوابغ في مادة الرياضيات ببلدية القبة في الجزائر العاصمة، تضم حوالي ثلاثة متفوقين من كل ولاية في مادة الرياضيات، مقتصرة على النتائج التحصيلية في نهاية السنة الرابعة متوسط، على أساس أن العبقرية تبدأ في الظهور بعد 10 سنوات من التعليم، مع العلم أنه كلّما تم اكتشاف الموهوب مبكرا، كلما استطعنا تطوير قدراته، لأن الموهبة قدرة أو استعداد فطري وبحاجة إلى رعاية وتنمية مبكرة. وفي حال تقديم الخدمات متأخرة، فإنه تفقد 50٪ من إمكانات الموهوب(داريب، 2018).

إن الإهتمام بالفئات الخاصة في المنظومة التربوية الجزائرية بدأ في وقت مبكر البعد الإستقلال، إذ أكدت بعض النصوص الواردة في أمرية 1976 كأول إصلاح شامل للمنظومة التربوية الجزائرية والذي شرع في تطبيقه بداية من العام 1980، حيث تمت إعادة هيكلة النظام التربوي الجزائري ومراجعة مكوناته من حيث المحتوى التعليمي وفي ذلك حددت الأمرية مجموعة نقاط حول الإهتمام بالمتفوقين والموهوبين" **المنظومة**

التربوية تشتمل بالإضافة إلى بنيات التعليم على الأدوات المساندة التي تهدف إلى إزالة الفوارق ومعالجة العاهات وتشجيع المواهب، كما أن التعليم التخصصي يتيح اكتشاف المواهب الدفينة وازدهار الطاقات الفكرية والفنية والبدنية البارزة حيث يتطلب هذا النوع من التعليم إقامة أجهزة المراقبة التي تمكن من ضمان الإحترام الصارم لمقاييس الإنتقاء الديمقراطي"(تومي، 2020.ص.128).

لقد عمدت الدولة الجزائرية من خلال تجربتها والمتمثلة في جهود وزارة التربية الوطنية في رعاية الموهوبين والمتفوقين، عمدت إلى إعداد نخبة قادرة على الإبداع والإختراع وذلك من خلال تجربة العام 1992/1991 في ثلاث ثانويات نموذجية في كل من الجزائر العاصمة، قسنطينة ووهران، وللأسف فقد توقفت التجربة مع نهاية السنة الدراسية 1994/1993 بعد اجتياز التلاميذ لشهادة البكالوريا حيث قدرت نسبة النجاح حين ذاك 100 بالمئة. أين تحصل تلاميذ ثانوية الحرية بقسنطينة على نتح للدراسة بالخارج، هذه الخطوة توقفت دون سابق إنذار دون تقييم موضوعي يذكر والأسباب في ذلك عديدة ومتنوعة يذكر (جحيش: 2001.ص.32) أن العملية لم تكن مستندة على أية قوانين تشريعية بل هي مجرد اجتهادات ومناشير وزارية بعيدة عن نظام تشريعي جاد يسير تلك العملية.

وبعد عدة سنوات جاء القرار الوزاري رقم 401.03 المؤرخ في 20 أفريل 2003 الذي حاول إحياء التجربة من جديد وذلك بإحداث شعب الإمتياز في مرحلة التعليم الثانوي وذلك خلال الموسم الدراسي 2004/2003 حيث حددت المادة الثالثة منه أماكن فتح هذه الشعب في مؤسسات التعليم الثانوي كما جاء في المادة الرابعة تكفل وزارة التربية الوطنية بتكاليف النظامين الداخلي ونصف الداخلي ومن خلال هذا القرار تم استحداث شعب الإمتياز والتي تتضمن بشكل خاص شعبة الرياضيات لكونها أداة لتنمية الفكر والقدرة على التجريد والبرهان والإستدلال.

خلال السنة الدراسية 2005/2004 تواصلت عملية الإهتمام بالموهوبين مرة أخرى، لتكون العملية أكثر تنظيما حيث تم اقتراح ست 06 ثانويات جهوية للتلاميذ الممتازين في كل من ثانويتين بالجزائر العاصمة، وثانوية واحدة في كل من قسنطينة، وهران، عنابة، تلمسان و ورقلة. وقد تم تحديد جوانب التأطير البيداغوجي والإدري وتحديد وبدقة مهام فرق التأطير ، مدة الدراسة، المناهج الدراسية، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، التقويم وغيره ولكن وللأسف الشديد وعلى غرار سابقاتها فإن التجربة هذه توقفت ولم تر النور بل بقيت مجرد حبر على ورق(لكحل، بن يعقوب.ص.528).

4. ثانوية القبة للمتفوقين في الرياضيات:

بعد مضي ما يقارب عشرية من الزمن على مبادرة وزارة التربية الوطنية في مجال رعاية الموهوبين، تجسدت الفكرة عل أرض الواقع خلال السنة الدراسية 2013/2012 أين تم لأول مرة تخصيص ثانوية وطنية للموهوبين في مادة الرياضيات أين يمكن اعتبار هذا الإجراء الإنطلاقة الفعلية الملموسة للإهتمام الرسمي بهذه الفئة وفي ذلك نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 06/08 المؤرخ في 23 فيفري 2008 من خلال المادتين 81 و82 منه على الإهتمام بالمواهب في الطور التحضيري كما نصت المادة 86 من نفس القانون على إنشاء مدارس الإمتياز للطور الثانوي ضمن موضوع التسجيل بالثانوية الجديدة للرياضيات بالقبة.

تعتبر ثانوية القبة للمتفوقين في الرياضيات المؤسسة الوحيدة التي تهتم حاليا بهذه الفئة، حيث يتم التوجيه إليها على أساس عملية انتقاء وطنية بحيث يتم توجيه أول تلميذين من كل ولاية مع اشتراط إمضاء كل من التلميذ ووليه، ويتمثل المعيار الوحيد للتوجيه في معدل شهادة التعليم المتوسط وفق ترتيب التلاميذ الذين تحصلوا على 20/17 وفق المعادلة التالية:

معـدل الإنتقـاء= (معـدل شـهادة التعلـيم المتوسـط+(علامة الرياضـيات في ش.ت.م) ضرب2)/3.

5. الجهود العلمية الأكاديمية والإهتمام بالكشف عن الموهبة والتفوق:

من خلال عديد الدراسات العلمية و الأكاديمية ومختلف جهود الأكاديميين على المستوى الوطني نجد اهتماما ملحوظا بأهمية وضرورة استغلال واستثمار قدرات الموهوبين في تنمية وتطوير ورقي البلاد، وأهمية اكتشاف المواهب وإعداد معلميهم ومن مثل تلك الدراسات :

- أشغال الملتقى الدولي السادس حول "**الطفل الموهوب في الوطن العربي**" والمنعقد خلال شهر أفريل 2008، بجامعة سطيف.
- الندوة الدولية حول "**اكتشاف الموهوبين في الوطن العربي بين الواقع والمأمول**" والمنعقد في نوفمبر 2011 بجامعة الجزائر.
- المؤتمر الدولي الأول للمشروع القومي لرعاية الموهوبين " اكتشاف ورعاية الموهوبين في الوطن العربي الواقع الراهن والرؤى المستقبلية" والمنعقد سنة 2012.
- اليوم الدراسي حول "**الموهبة والتميز إشكالية التعريف وأفاق النكفل**" والمنعقد في 2015/05/12 بجامعة باتنة 1.
- المؤتمرين العلميين الدوليين للموهوبين والمتفوقين "**نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الجزائر**" سنة 2014 والمنعقد بجامعة البليدة، والثاني للتكوين في الموهبة والإبداع تحت سعار" **نداء لإستثمار العقول البشرية...خدمة للإنسانية**" والمنعقد خلال شهر مارس 2017 بجامعة الجزائر.

- المؤتمر الدولي للأطفال المتفوقون والموهوبون **" أليات الكشف والتكفل"** والمنعقد خلال شهر مارس 2020 بجامعة وهران2(تومي، 2020.ص. 135).

6. قراءة في التجربة:

لقد اتضح من خلال الدراسات التي أجريت عن الموهوبين ورعايتهم أن الدول المتقدمة صناعياً وتقنياً اعتمدت على فكر وسواعد الموهوبين الذين تم اكتشافهم وتمت رعايتهم في مؤسسات التعليم العام والعالي وفي مراكز رعاية الموهوبين والمدارس الثانوية الخاصة بالموهوبين.وفي مقابل ذلك نجد بأن مؤسسات الوطن العربي لم تولي اهتماماً فاعلاً إيجابياً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم مقارنة بما يحدث في الدول المتقدمة صناعياً. هذا بالرغم من أن الحضارة الإسلامية هي الرافد والأساس لما وصل إليه الغرب من تقدم علمي ومعرفي (حمدي، 2011).

هذا وتعد مرحلة التعليم الأساسى اكثر مراحل التعليم فاعلية وأهمية بما تهيئه لابناء المجتمع من تربية واهتمام فينبغى على المؤسسات الخاصة والحكومية ان ترعى الموهوبين رعاية شاملة للحفاظ على مواهبهم من خلال مواجهة التحديات والمعوقات سواء كانت هذه التحديات تعليمية او اجتماعية او مادية، على أن تكون الرعاية والإهتمام مبكرين ومنذ السنوات الأولى من عمر الطفل وفي ذلك تجدر الإشارة للدور الكبير لأولياء الأمور في الكشف عن قدرات وإمكانيات والمهارات التي يتميز بها أبناءهم ومحاولة تنميتها قدر المستطاع، بالاضافة الى ضرورة الأخذ بعين الإعتبار نوع الذكاء استنادا على الذكاءات المتعددة الثمانية وليس على نسبة الذكاء فهذا يعتبر مؤشرا للذكاء فقط وعليه اعداد واعتماد اختبارات تكشف وتحدد نوع الذكاء لا للنسبة وعدم اغفال استراتيجيات تعتمد على توظيف القدرات العليا للتفكير. ورغم محاولة وزارة التربية الوطنية العمل فيهذا الصدد إلا أننا ومن خلال العرض لاحظنا عديد النقائص

المادية والمعنوية والتشريعية التي حالت دون اكتمال كل المحاولات والتجارب السابقة الذكر ووجب على الدولة ممثلة في مؤسساتها التربوية الإنتباه لعديد التحديات والتي من شأنها المساهمة في نجاح بعض المحاولات الرامية للتكفل بتلك الفئة ومن تلك التحديات يمكن ذكر:

- تبني و إعداد واعتماد سياسة ووضع استراتيجية وطنية فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وجعلها من أولويات نظامنا التعليمى.
- حصر التلاميذ الموهوبين بمختلف فئاتهم العمرية ومجالات مواهبهم وابداعاتهم لتشكل قاعدة بيانات متكاملة .
- تأسيس مدارس تعنى برعاية الموهوبين والمتفوقين واصدار التشريعات اللازمة ليسمح بالتسريع الخاص بالموهوبين والمتفوقين.
- الاستفادة من تجارب دول العالم فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

كما نؤكد على تطوير وتقنين أدوات الكشف عن الموهوبين على البيئة الجزائرية وتبنى واعداد منهاج يعتمد على الذكاءات المتعددة مع تطوير مناهج إثرائية مقننة فى جميع المواد الدراسية للطلبة الموهوبين والمتفوقين مع التأكيد على أهمية الاهتمام ببحوث الموهبة والابداع والتفوق فى الجامعات ومراكز البحث العلمى والتربوى بالاضافة الى اهمية اعداد وتنفيذ برامج تهدف الى توعية أولياء الأمور والمعلمين والمجتمع بغرض رعاية الموهوبين والمتفوقين .كما وأنه ومن خلال جل تلك الندوات والمؤتمرات العلمية حاول ويحاول الباحثون والمنشغلون بشؤون الموهبة والتفوق اقتراح توصيات علها تجد أذانا صاغية تجد طريقها للتجسيد على أرض الواقع ومن تلك التوصيات، المطالبة بضرورة وضع سياسة استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين والمتفوقين وذلك بتظافر جهود عديد القطاعات الوزارية كالتربية والتعليم، التضامن الوطني والأسرة، التعليم العالي والبحث العلمي، التكوين والتعليم المهنيين،

البيئة، مع ضرورة إعداد دلائل إرشادية للمعلمين والأولياء والمربين حول مختلف أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، والعمل على تطوير أدوات القياس والإختبارات المقننة على البيئة الجزائرية، بالإضافة لوضع برامج تكوينية يستفيد منها الفرق التعليمية المسخرة للتعامل مع مختلف أشكال الموهبة وذلك وفق معايير محددة والعمل على إعداد برامج خاصة للكشف على مختلف أنواع الموهبة وليست ما يتعلق بالذكاء الرياضي فقط. بل وتشتمل وتراعي أنواع الذكاءات المتعددة كما أشار لها جاردنر في نظريته حول الذكاءات المتعددة حيث يتعلق الأمر بكل من الذكاءات الحسية الحركية، اللغوية، الفنية، الرياضية وغيرها.

الخاتمة:

إن مجال الموهبة والموهوبين يقع أمام تحديات كبيرة يجب أن تدركها جميع المؤسسات التي تعني برعاية الموهوبين وذلك لرعايتهم وتقديم كافة السبل من أجل الارتقاء بأدائهم وتجعل وضعهم في برامج رعاية الموهوبين أمراً ملائماً ومعقولاً وتكون البرامج فعالة بالنسبة للجميع . والموهوبون لا يمكن إيجادهم عن طريق المصادفة فقط، وبما أن المصادفات لا تصنع المعجزات كان لابد من البحث عن الموهوبين بشكل دقيق وصادق، ويجب أن يتركز البحث عنهم في الأماكن التي يتوقع وجودهم فيها كالمدارس، والأندية (الرياضية والاجتماعية والثقافية) وأندية الانترنت والقطاع الخاص أو الحكومي.وعند معرفة الموهوبين يكون من الواجب الحفاظ عليهم وهنا تكمن الصعوبة الحقيقة لأن المحافظة عليهم هي أكبر دليل علي نجاح برامج رعاية الموهوبين وهي المقياس الحقيقي لجودة العمل في المجال. و لا يمكن النجاح في هذا المجال إلا عن طريق تعاون الجميع، القطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومات وتكاتف الكل من أجل الوصول إلي الهدف الأسمى المرجو من هذه الفئة وهو بناء الأمة والرقي بها.

قائمة المراجع:

. الأشرم، طلال. تجربة سنغافورة في الكشف ورعاية الموهبة ،بتاريخ 2016/04/13، https://ksatalent.org/?articles .

تومي، سامية. (2020). مقترح مبنى على التخطيط الإستراتيجي للكشف عن المتفوقين في الرياضيات في الجزائر. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة باتنة 1.

حمدي، عبد الحميد أحمد مصطفى. طرق رعاية الموهوبين في بعض الدول المتقدمة - الثلاثاء, يونيو 21, 2011 |.
/https://www.facebook.com/safa.academy/posts/681633721857530

داريب، لطيفة.(2018 09/09) .المؤتمر الثاني حول الموهوبين والمتفوقين. https://www.el-massa.com/dz

Zixiu.Z.1993. Programs and Practices For identifying and Nurturing Giftedness and talent in the people's Republic Of China.pp.809/814. New York.

Clarc.B.1997. Growing up Giftedness.Developping The potential Of Children At Home and At School.5Ed.Merill Pub co.

Gagng.F.1993. Constract and Models Pertaining t, Excepcional Human Ability. .In International Handbook of Research of Giftedness and talent. New York

https://al-sharq.com/opinion/25/04/2014